(٢٤٥)

(عَبْدُالقَادِر بن أحمد بن عَليّ بن عبد المُؤمن النّزيليّ)

الخطيب بجامع صنعاء في أيام الإمام المتوكّل على اللَّه القاسِم بن الحُسين، وبعض أيام ولده المنصور باللَّه، هو من البلغاء في النظم والنثر، فمن شعره ما كتبه إلى السيد العلَّامة عبد اللَّه بن عليّ الوزير: [من الرمل]

عَدّ عن ذِكْرِ الحِمَى والكُثُبِ ... وأَدِرْ ذِكْرَ بَديعِ الشَّنَبِ[١]

وَارْوِ عنْ مَكْحُولِ طَرْفٍ مِنْهُ قَدْ ... أرشقَ القلبَ نِبالَ الوَصَبِ[٢]

وأدرِ كاسَ طَلاً مِنْ ذِكْرِهِ ... مَازِجاً مِنْ ريقهِ بالضّرَبِ[٣]

لا تُغالطني بِغَزْلانِ النَّقا ... فَغَزَالُ الحُسْنِ أَقْصَى أَربي[٤]

أنا أدْرَى أينَ قلبي مُوثَقٌ ... وَبِمَنْ هَامَ ومِنْ أينَ سُبي[٥]

لا أُسَمِّي مَنْ سَباني حُسْنهُ ... إنَّما التّمويهُ فيهِ مَذْهَبي[٦]

وهي أبيات طويلة. وله شعر كثير منسجم إلى الغاية. وكان له معرفة بمواقع الخطب على حسب الحوادث، ويجوّدها ببلاغته. وكان جليساً للإمام المتوكّل على اللَّه، وفيه خفة روح وظرافة. وخلّف دنيا واسعة، عاش فيها من بعده. والموجود الآن أولاد ولده، وهم في غنية بما خلّفه جدهم من الأموال. و(مات) في شعبان سنة ١١٥٤ أربعٍ وخمسين ومائة وألف.

(٢٤٦)

(عَبْدُالقَادِر بن عليّ البَدْري الثلائي)[٧]

العلَّامة المجتهد المُتبحِّر في جميع العلوم. ولد سنة ١٠٧٠ سبعين وألف،

---

(١) الكُثُبُ: تلال الرمل، الواحد: كثيب. الشَّنَبُ: جمال الثغر وصفاء الأسنان. قال ذو الرمة (جمهرة أشعار العرب: ٢/ ٣٩٠):

لَمياءُ في شَفَتيْها حُوَّةٌ لَعَسٌ ... وفي اللَّثَاتِ وفي أنيابها شَنَبُ

(٢) أرشق القلبَ: رماه. الوَصَبُ: التعب.

(٣) الطلا: الخمر. الضَّرَبُ: العسل الأبيض الغليظ.

(٤) الأرب: الحاجةُ والبغيةُ والمطلبُ.

(٥) مُوثقٌ: مُقيَّدٌ. سُبي: أُسِرَ.

(٦) التمويه: الزخرفة، والطلاء؛ ويقال: مَوَّه الحديث: زخرفه، ومزجه من الحق والباطل؛ وموَّه عليه الخبر: أخبره بخلاف ما سأله عنه.

(٧) ترجمته في: هدية العارفين: ١/ ٥٩٩؛ معجم المؤلفين: ٥/ ٢٩٤.